حسنة وروى الخليل بن احمد عن ابن كثير غير المغضوب بالنصب ونصبه حسن على الحال او على الصفة
قرا ايوب السختياني ولا الضالين بهمزة مفتوحة في موضع الالف وهو قليل في كلام العرب قال فهذا
كل موافق لخط المصحف والقراءة به لمن رواه عن الثقات جائزة لصحة وجهه في العربية وموافقة الخط
اذا صح نقله قلت كذا اقتصر على نسبة هذه القراءات لمن نسبها اليه وقد وافقهم عليها غيرهم وبقيت
قراءات اخرى عن الائمة المشهورين في الفاتحة يوافق خط المصحف وحكمها حكم ما ذكر ذكرها الامام الصالح
الولي ابو الفضل الرازي في كتاب اللوامح له وهي الحمد لله بنصب الدال عن زيد بن علي بن الحسين بن علي
رضي الله عنهم وعن رؤبة ابن العجاج وعن هرون بن موسى العتكي ووجهها النصب على المصدر وترك
فعله للشهرة وعن الحسن ايضا الحمد لله بفتح اللام اتباعا لنصب الدال وهي لغة بعض قيس واما لة
الالف من الله لقتيبة عن الكسائي ووجهها الكسرة بعد وعن ابي زيد سعيد بن اوس الانصاري رب العالمين
بالرفع والنصب وحكاه عن العرب ووجهه ان النعوت اذا تتابعت وكثرت جازت المخالفة بينها
فينصب بعضها باضمار فعل ويرفع بعضها باضمار المبتدا ولا يجوز ان يرجع الى الجر بعد ما انصرفت عنه الى الرفع
والنصب وعن الكسائي في رواية سورة ابن المبارك وقتيبة مالك يوم الدين بالامالة وعن عاصم الجحدري مالك بالرفع
والالف منونا ونصب يوم الدين باضمار المبتدا واعمال مالك في يوم وعن عون ابن ابي شداد العقيلي مالك بالالف
والرفع مع الاضافة ورفعه باضمار المبتدا وهي ايضا عن ابي هريرة وابي حيوة وعمر بن عبد العزيز وعن علي بن ابي
طالب ملاك يوم الدين بتشديد اللام مع الخفض وليس ذلك لمخالف للرسم بل يحتمله تقديرا كما يحتمل قراءة
مالك وعلى ذلك قراءة حمزة والكسائي علام الغيوب وعن اليماني ايضا مليك يوم بالياء وهي موافقة الرسم ايضا
لتقدير الموافقة في جبريل وميكايل بالياء والهمزة وكقراءة ابي عمرو واكون من الصالحين بالواو وعن الفضيل بن
محمد بن الرقاشي اياك نعبد واياك بفتح الهمزة فيهما وهي لغة رواها سفيان الثوري عن علي ايضا وعن ابي عمرو
في رواية عبد الله بن داود الخريبي امالة الالف منهما ووجه ذلك الكسرة من قبل وعن بعض اهل مكة نعبد باسكان
الدال ووجهها التخفيف كقراءة ابي عمرو يامركم باسكان وقيل انها عندهم راس اية فنوى الوقف للسنة وحمل
الوصل على الوقف وروى الاصمعي عن ابي عمرو الزراط بالزاي الخالصة وجاء ايضا عن حمزة ووجه ذلك ان حروف
الصفير تبدل بعضها من بعض وهي موافقة للرسم كموافقة قراءة السين وعن عمر رضي الله عنه غير المغضوب
بالرفع اي هم غير المغضوب او اولئك وعن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج ومسلم بن جندب وعيسى بن عمر
الثقفي البصري وعبد الله بن يزيد القصير عليهم بضم الهاء ووصل الميم بالواو وعن الحسن وعمرو بن فائد عليهمي
بكسر الهاء وضم الميم من غير صلة فهذه اربعة اوجه وفي المشهور ثلثة فيصير سبعة وكلها لغات وذكر ابو الحسن
الاخفش فيها ثلاث لغات اخرى لو قرئ بها لجاز وهي ضم الهاء وكسر الميم مع الصلة والثانية كذلك الا انه بغير صلة
والثالثة بالكسر فيهما من غير صلة ولم يختلف عن احد منهم في الاسكان وقفا قلت وبقي منها روايات اخرى
رويناها منها امالة العالمين والرحمن مجلان لقتيبة عن الكسائي ومنها اشباع الكسرة من مالك يوم قبل
الياء حتى يصير ياء واشباع الضمة من نعبد واياك حتى يصير واوا رواية كردم عن نافع ورواها

ايضا

١٢

ايضا الاهوازي عن ورش ولها وجه ومنها يعبد بالياء وضمها وفتح الباء على البناء للمفعول قراءة الحسن وهي
مشكلة وتوجه على الاستعارة والالتفات واما حقيقة اختلاف هذه السبعة الاحرف المنصوص عليها
من النبي صلى الله عليه وسلم وفائدته فان الاختلاف المشار اليه في ذلك اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد
وتناقض فان هذا محال ان يكون في كلام الله تعالى قال تعالى افلا يتدبرون القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا وقد تدبرنا اختلاف القراءات كلها فوجدناه لا يخلو من ثلثة احوال احدها اختلاف اللفظ والمعنى
واحد الثاني اختلافهما جميعا مع جواز اجتماعهما في شيء واحد الثالث اختلافهما جميعا مع امتناع جواز
اجتماعهما في شيء واحد بل يتفقان من وجه اخر لا يقتضي التضاد فاما الاول فكالاختلاف في الصراط وعليهم
ويؤده والقدس ويحسب ونحو ذلك مما يطلق عليه انه لغات فقط واما الثاني فنحو مالك وملك في الفاتحة لان المراد
في القراءتين هو الله تعالى لانه مالك يوم الدين وملكه وكذا يكذبون ويكذبون لان المراد بهما هم المنافقون لانهم
يكذبون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويكذبون في اخبارهم وكذا كيف ننشزها بالراء والزاي لان المراد بهما هي العظام
وذلك ان الله انشرها اي احياها وانشزها اي رفع بعضها الى بعض حتى التامت فضمن الله تعالى المعنيين في القراءتين
واما الثالث فنحو وظنوا انهم قد كذبوا بالتشديد والتخفيف وكذا وان كان مكرهم لتزول منه الجبال بفتح اللام
الاولى ورفع الاخرى وبكسر الاولى وفتح الثانية وكذا للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ونسوا بالتسمية والتجهيل
وكذا قال لقد علمت بضم التاء وفتحها وكذلك ما قرئ شاذا وهو يطعم ولا يطعم عكس القراءة المشهورة وكذلك
يطعم ولا يطعم على التسمية فيهما فان ذلك كله وان اختلف لفظا ومعنى وامتنع اجتماعه في شيء واحد فانه يجتمع
من وجه اخر يمتنع فيه التضاد والتناقض فاما وجه تشديد كذبوا فالمعنى وتيقن الرسل ان قومهم قد كذبوهم
ووجه التخفيف اي وتوهم المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم به فالظن في الاولى يقين والضمائر
الثلثة للرسل والظن في القراءة الثانية شك والضمائر الثلثة للمرسل اليهم واما وجه فتح اللام الاولى ورفع
الثانية من لتزول فهو ان يكون ان مخففة من الثقيلة اي وان مكرهم كان من الشدة بحيث تقتلع منه
الجبال الراسيات من مواضعها وفي القراءة الثانية ان نافية اي ما كان مكرهم وان تعاظم وتفاقم لتزول
منه امر محمد صلى الله عليه وسلم ودين الاسلام ففي الاولى تكون الجبال حقيقة وفي الثانية مجازا واما وجه من بعد
ما فتنوا على التجهيل فهو ان الضمير يعود للذين هاجروا وفي التسمية يعود الى الخاسرون واما وجه ضم تاء علمت فانه
اسند العلم الى موسى حديثا منه لفرعون حيث قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون فقال موسى عن نفسه قال لقد
علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر فاخبر موسى عليه السلام عن نفسه بالعلم بذلك اي ان العالم
بذلك ليس بمجنون وقراءة فتح التاء انه اسند هذا العلم لفرعون مخاطبة من موسى له بذلك على وجه التقريع لشدة
معاندته للحق بعد علمه وكذلك وجه قراءة الجماعة يطعم بالتسمية ولا يطعم على التجهيل ان الضمير في وهو يعود الى الله
تعالى اي والله تعالى يرزق الخلق ولا يرزقه احد والضمير في عكس هذه القراءة يعود الى الولي اي والولي المتخذ
يرزق ولا يرزق احدا والضمير في القراءة الثالثة الى الله تعالى اي والله يطعم من يشاء من عباده ولا يطعم من يسئله
فليس في شيء من القراءات تناف ولا تضاد ولا تناقض وكل ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فقد وجب

Copyright © King Saud University